

سلسلة الفتوحات الإسلامية

(٣)

الوهابية في خدمة من؟

لجنة البحوث والدارسات بالطريقة العزمية

المقدمة

الحمد لله الذى جعل الحمد مفتاحاً لذكره، وأنطق أسنة الصالحين بشكره، وأزاح الأكنة عن قلوب الذاكرين، وأنار دروب الهداية للشاكرين، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين، سيدنا محمد ﷺ - صادق الوعد الأمين، وآله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الصادقين المخلصين الهادين المهديين، الذين حللوا الحلال وحرّموا الحرام، وأقاموا بنور الحقيقة عدل الأحكام، وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم كل الناكثين بالوعد، والمعتدين على الحدود، والمارقين عن شريعة الله وسنة رسوله ﷺ -، ورضى الله تبارك وتعالى عن من سار على نهجهم واقتدى بهديهم واسترشد بحجتهم إلى يوم الموعد المشهود.. أما بعد

إخوة الإيمان لن يغيب عن بصيرة كل مقر لله بالوحدانية ولسيدنا محمد ﷺ بالرسالة أن الفرقة الوهابية معادية لكل مذهب إسلامى، ولا ترى مذهباً جديراً بالانتشار إلا اتباع منهجها الخارجى المنحرف، وليس لمسلم برقابهم ولاء،

ويظهر ذلك جلياً في استحلالهم لدماء المسلمين وأموالهم وإعراضهم، وتهجمهم على علماء الأمة المخالفين لانحرافهم تكفيراً وتفسيقاً، بينما ولاؤهم مخلص للكفار، رحماء بهم، قساة على كل المؤمنين، يسيئون الأعمال ويتركون قتال أهل الأوثان، فلحوم المسلمين في عرفهم مباحة، حصدتها سيوفهم ظلماً وعدواناً بالأمس القريب، وها هي ألسنتهم وأموالهم تسيء لعلم العلماء، وتتآمر على الشرفاء، وتسب الأتقياء على المنابر وبين طيات الكتب، دون ذنب أو سبب، سوى خدمة مصالح سادتهم وأولياء نعمتهم، أعداء الأمة من الصهاينة والصليبيين، ألا يحق للناس بعد هذا أن تستنج منطقياً بان هذا الوقوف في وجه كل ما هو إسلامي غير خارجي وهابي، والانحياز لكل مناقض لمصالح المسلمين ونهضتهم من قبل هؤلاء، ما هو إلا أمر مدبر.. يقف آل سعود بوهابيتهم ويدعون خدمة الحرمين الشريفين، وهم أخطر ما يهدد حرمتها، ومن ألم بسيرة ابن عبد الوهاب وابن سعود أو بطرف منها، لم يشك في أن أتباعها وأنصارها كانوا يغزون ويشنون الغارات على المسلمين الآمنين بأمرها

وتحريضهما، وأنهم كانوا يفرشون الأرض بالصرعى والقتلى من أبناء نجد فى بداية الأمر، الذين لهم عليهما حق الجوار والنصرة والحماية والمواساة، ولم يشك أيضاً أن التحالف الوثيق الذى حصل بين ابن عبد الوهاب وابن سعود كان يهدف أول ما يهدف إلى انتشار النفوذ والسيطرة عن طريق الغزو والغارات والأساليب الحربية، وأين هذا من الإسلام وعلماء الإسلام المأمورين بأن يدعو إلى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة؟.. إلا إذا كان مذهبهم يعتبر قتل المخالفين من المسلمين حسنة وقربى لولى نعمتهم.

لقد جاء الإسلام أصلاً لمحاربة الظلم الذى كان يتمثل بغزو أهل الجاهلية بعضهم بعضاً، فأحياء تحالف الظلم الوهابى السعودى، وعندما أفتى بالقتال علماء الإسلام فى العراق والشام ومصر والمغرب العربى فى سنة ١٩٢٠م، وتطوعوا بأنفسهم وأموالهم وحملوا السلاح، كان ذلك ضد الغزاة المعتدين من الطليان والإنجليز والفرنسيين، الذين اعتدوا على ليبيا ومصر والعراق والشام وتونس والجزائر والمغرب، لا ضد من قال (لا إله إلا الله محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم)، ولا ضد مسالم كائناً من كان.

إخوة الإسلام بات واجباً على كل موحد أن يفهم ويميز بين أهل الدين حقاً، وبين الذين ينتحلونه لمآرب أخرى، عليه ألا يتهم أحداً ولا يثق بأحد إلا بعد أن يتعرف على سيرته من أوثق المصادر وأصحها، ويقراً بعقلية الناقد الباحث عن الحقيقة لكل فكر ورأى، ولا يصف أحداً بأنه إمام مصلح أو مضل مفسد حتى يظهر له الحق جلياً ولا يزكى على الله أحداً دون دليل قوى وذوق وبرهان، ومن درس حياة محمد بن عبد الوهاب.. يرى أول ما يرى أنه يفرض أراءه بالقوة على المسلمين خاصة دون غيرهم، وكل عاقل يعلم أن أية عقيدة أو رأى يفرض بالقوة فإنه يحكم على نفسه بالفساد والبطلان، ويدعى الوهابيون أنهم أدركوا ووعوا معنى لا إله إلا الله، وبديهي أن أول ما تدل عليه هذه الكلمة أنه ليس لأحد، كائناً من كان أن يتحكم فى غيره، أو يفرض عليه ما لا يتجاوب مع قلبه وعقله، وكيف جمع الوهابيون بين الإيمان بوحدانية الله ومقولتهم الآثمة (الوهابية أو السيف).. يقتلون ويروعون وينشرون البغضاء والشحناء والفوضى

والفتن والحروب وكل أنواع الفساد، ويدعون أنهم يجرون وراء الخير، ويريدونه للناس.. إنهم دون شك أئمة الكفر والنفاق ودعاة الفسوق والعصيان.

لعلك أيها الأخ في الله والحبيب في رسول الله ﷺ، تفهم حقيقة الأسباب التي تخرج صاحبها عن دائرة الإسلام وتوجب عليه الحكم بالكفر، وترى في نفس الوقت أئمة أهل التكفير والتشريك والتبديع يسارعون إلى الحكم على المسلم بالكفر لمجرد المخالفة، حتى لم يبق عندهم من المسلمين على وجه الأرض إلا القليل.. ونحن نتلمس لهؤلاء العذر تحسیناً للظن، ونقول إن واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المکر لا بد في أدائه من الحكمة والموعظة الحسنة، وإذا اقتضى الأمر المجادلة فيجب أن تكون بالتي هي أحسن كما قال تعالى ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾، وذلك أدعى إلى القبول وأقرب إلى الحصول على المأمول ومخالفته خطأ وحمافة، والخطأ والحمافة صفة غالبية على أتباع ابن عبد الوهاب وابن

سعود، فإذا دعوت مسلماً يصلى ويصوم ويؤدى فرائض الله ويجتنب محارمه وينشر دعوته ويشيد مساجده ويقيم مدارسه ومعاهده، إلى أمر تراه حقاً ويراه هو على خلافك.. والرأى فيه بين العلماء مختلف قديماً وحديثاً إقراراً وإنكاراً.. فلم يطاوعك فيما ترى، فرميته بالكفر لمجرد المخالفة فقد قارفت عزيمة نكراء.. وأتيت أمراً نهاك عنه الله، وقد انعقد الإجماع على منع تكفير أحد من أهل القبلة إلا بما فيه نفى الصانع القادر جل وعلا.. أو شرك جلى لا يحتمل التأويل، أو إنكار النبوة، أو إنكار ما علم من الدين بالضرورة، أو إنكار متواتر أو مجمع عليه من أمور الدين، والحكم على المسلم بالكفر فى غير هذه المواطن أمر خطير، وفى الحديث الذى رواه البخارى عن أبى هريرة (إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما).. ولا يصح صدوره إلا ممن عرف بنور الشريعة مداخل الكفر ومخارجه، والحدود الفاصلة بين الكفر والإيمان فى حكم الشريعة الغراء، وقد قال صلوات الله وسلامه عليه فى الحديث الذى رواه أنس (ثلاث من أصل الإيمان الكف عن قال لا إله إلا الله لا تكفره بذنوب.. ولا تخرجه

عن الإسلام بعمل، والجهد ماض منذ بعثنى الله إلى أن
يقاتل آخر أمتى الدجال.. لا يبطله جور جائر ولا عدل
عادل، والإيمان بالقدر) رواه الترمذى.. وكان إمام الحرمين
يقول لو قيل لنا فصلوا ما يقتضى التكفير من العبادات، مما
لا يقتضى، لقلنا هذا طمع فى غير مطمع، فإن هذا بعيد
المدرک، وعر المسلك، يستمد من أصول التوحيد ومن لم
يحط بنهايات الحقائق ولم يتوصل إلى وثائق تدل على
التكفير لا يملك حق الفتوى، لذلك لا تملك إلا السؤال الذى
نبحث عن إجابته لوجه الله تعالى، ذلك القتل والدمار
والخراب الذى طال المسلمين على يد أبتاع ابن عبد الوهاب
وآل سعود، كانت لمصلحة من؟، ومن كان من ورائها؟، ثم
ألم يكون ذلك السلوك المريب سبباً فيما وصلت إليه الأمة
من هوان؟، ألم يحن موعد الحساب بعد؟، ليهب كل غيور
على الدين والأمة فى صف واحد يقيمون الحد الشرعى على
نظام تلطخت أيدى مجرميه بدماء المسلمين وأعراضهم..
ولذلك كان هذا الكتيب.

والله ولى التوفيق والهادى إلى سواء السبيل، وإليه

المصير .

لجنة البحوث والدراسات
بالطريقة العزمية

دور الوهابية في ترسيخ الوجود الصهيوني في فلسطين

تمهيد

الوهابية وليدة مخطط صليبي إنجليزي محكم للقضاء على روح الإسلام، وتعمية عيون المسلمين بالزخارف منه والمظهر لا غير، وقد كانت للوهابية أدوار بارزة في خيانة الإسلام وتشويه صورته، وسنركز في هذا المقال على القضية الفلسطينية وخدمة الوهابية لمصالح بريطانيا ومن ورائها الصهيونية وسندعم ذلك بأفعال الوهابية وأقوالهم، ونشرك القادة مع العلماء للترابط الوثيق بين القيادة والعلماء منذ ساعة نشأة هذه الحركة الخبيثة حيث لا انفصال بينهما في التوجُّه، فالوهابية التي نعنيها هي نظام آل سعود الذي أسس على جاهليتها.

الوهابية عصا النصارى

بعد ضرب حكم الشريف حسين وابنه علي بتحريض من الإنكليز لمعارضتهم منح فلسطين إلى اليهود، أكدت الحركة

الوهابية موقفها المنطبق مع الموقف الإنكليزي وذلك في المؤتمر الذي انعقد عام ١٩٢٦ "للنظر في أسلوب حكم الحجاز" ؛ فعندما طرحت بعض الوفود الإسلامية اقتراحاً يدعو إلى تطهير البلاد العربية من الحكم الأجنبي على أساس أن يشمل ذلك فلسطين وسوريا والعراق وسواحل الجزيرة العربية، احتج الوهابية على المشروع وأصروا على حذفه من جدول الأعمال .

مساهمة الوهابية في سقوط الدولة العثمانية وأثر ذلك على سقوط فلسطين

دور الوهابية مخلص في هذا السبيل، وكانوا لا يألون جهداً في عون النصارى على ذلك، ويكفي أن نُذكَرَ ههنا بمشاغلة الوهابية لآل رشيد عن نجدة المسلمين في البصرة ساعة هجوم الإنجليز واعتراف بريطانيا رسمياً بهذا الجهد الوهابي، وقتالهم للأشراف في الحجاز، مما سبب اختراقاً استعمارياً في بلاد الإسلام، وهذا مطمح من مطامح الصهاينة فسقوط الخلافة الراضية لتهويد فلسطين يعني التسلسل إليها بعد ذلك بسهولة، وقرأ مذكرات حايم وايزمان

حين يقول (لن نستطيع اختراق العالم العربي للوصول إلى فلسطين ما دام طوق الخلافة العثمانية باقياً، لذلك تعاوننا مع بريطانيا لاختراق هذا الطوق) وقد اخترق الطوق، وسأهم الوهابية في ذلك وبإخلاص.

تخدير المسلمين خدمة للنصارى واليهود

عندما قامت الثورة الفلسطينية سنة ١٩٣٦ ضد بريطانيا التي كانت تمهد لتسليم فلسطين إلى اليهود الصهاينة، تدخل الوهابية خدمة للإنجليز لتخدير الأحرار، وتعهدوا للثوار بأن بريطانيا سوف تستجيب لمطالبهم إذا أوقفوا الثورة وذلك في (النداء) الذي وجهوه إليهم وجاء فيه

" إلى أبنائنا عرب فلسطين لقد تألمنا كثيراً للحالة السائدة في فلسطين، فنحن بالاتفاق مع ملوك العرب والأمير عبد الله ندعوكم للإخلاء إلى السكينة وإيقاف الإضراب حقناً للدماء معتمدين على الله وحسن نوايا صديقتنا الحكومة البريطانية ورغبتها المعلنة لتحقيق العدل، وثقوا بأننا سنواصل السعي في سبيل مساعدتكم "

ولقد أدى ذلك النداء الذي أشرك الاعتماد على الله

بالاعتماد على النصارى! إلى شقّ الصفّ الفلسطيني بين
رفض وموافقة فانصر موقف الموافقين.

ولم يكتف الوهابية "بالنداء" بل قدموا إلى فلسطين يرأسهم
سراً جون فيلبي، وعلانية أحد أمراء نجد (فيصل بن عبد
العزیز)، واجتمعوا بالقادة الفلسطينيين في القدس حيث
خاطبهم ممثل الوهابية النجدي بقوله "بناء على ما عرفته من
صدق نوايا بريطانيا أستطيع أن أقسم لكم بالله أن بريطانيا
صادقة في ما وعدتنا به وأن بريطانيا تعهدت لوالدي أنها
عازمة على حل القضية الفلسطينية"، ولكن تأكيدات
المبعوث الوهابي لقتل الجهاد، لم تقنع على ما يبدو،
المتتورين من الفلسطينيين إذ أجابه الشاعر عبد الرحيم
محمود معبرا عن ريبة الجناح الرفض لوقف الإضراب،
فقال

المسجد الأقصى أجنتَ تزوره أم جنتَ من قبل

الضياع توّدعه

حرمٌ تباع لكل أوكعَ أبِقٍ ولكل أفاقٍ شريدٍ أربعه

وغداً وما أدناه لا يبقى سوى دمعٌ لنا يهمني وسنٌ نقرعه
خيبةً ظن الفاسطينيين بهم قديمة

عندما توجه فيما بعد، وفد فلسطيني لإطلاع القيادة
الوهابية على مصير القضية الفلسطينية وكان أعضاؤه
يحملون منشورات لإطلاع الشعب هناك على هذا المصير لم
يسمح لهم بتوزيع تلك المنشورات بل أمر بجمعها لإحراقها

بيع الوهابية لفلسطين

لقد باع الوهابية فلسطين لليهود سنة منذ أمد بعيد، وذلك
في مؤتمر العقير سنة ١٣٤١هـ - ١٩٢٢م بمنطقة الاحساء،
بين القيادة الوهابية والخارجية البريطانية في وثيقة رسمية
تقول بقلم زعيم الوهابية (..أقر وأعترف ألف مرة للسير
برسي كوكس مندوب بريطانيا العظمى لا مانع عندي من
إعطاء فلسطين لليهود أو غيرهم كما تراه بريطانيا التي لا
أخرج عن رأيها حتى تصيح الساعة) [٥] والرسالة عليها

خاتم الملك عبدالعزيز، كما وصل سما إپرلخ مندوب بن غوريون إلى الظهران في ١٣ / ٩ / ١٩٤٥ ومنها إلى الرياض لتوثيق العهود الموقعة مع بريطانيا واستقبله والوفد المرافق له الأمير فيصل ليوصلهم إلى والده عبدالعزيز، كما توجه وفد الوهابية إلى لندن لحضور مؤتمر لبحث موضوع الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وكان الممثل الحقيقي لهم شيخهم جون فيلبي [٦] وحوله بعض الدُمي الوهابية، فأقترح شيخهم فيلبي في المؤتمر "إعطاء فلسطين لليهود" مقابل استقلال البلاد العربية كلها [٧] .

التشبيط

بعد الحرب الكونية الثانية وعندما أخذت تتردد وجهات نظر عربية تطالب الجامعة باتخاذ موقف ضد تأييد أميركا لليهود، أرسل عبد العزيز آل سعود بتاريخ ٢٠ أغسطس ١٩٤٥ برقية إلى ممثلهم في الجامعة جاء فيها " . . . أنا أسمع دندنة عند العرب قصدهم اجتماع هيئة الجامعة لأجل تبحث مسألة فلسطين فأنا هذا ما هو من رأيي ولا منه فائدة، لأنه إيش يبحث في المؤتمر ؟ هل يعقد صلح أو يعلن حرب

؟"، ثم يقترح " أن ينتخبوا شخص يروح للندن وشخص يروح لأمریکا، ويكون أحد هذين الشخصين عبد الرحمن عزام ويكتب معه النقراشي كتباً للخارجية هناك ويقول فيه أنه بالنيابة عن مصر والبلاد العربية ويذكر الأمر اللائق والمناسب في الموضوع " وقبل سفر عبد الرحمن عزام وافقت القيادة الوهابية على إقامة مكتب صحافي تابع للجامعة العربية ولكنها أوصت أن لا يسيء المكتب لأمریکا وبريطانيا، بل يعمل على مدحهم واستعطافهم، " ولكن نرجوهم (الصحفيين) أن يتخذوا قاعدة يمشون عليها وهي قاعدة الاعتدال، ويكون لا يتحاملون على الإنكليز ولا على الأميركيان، ولكن يشوفون الحجج القائمة ويعدون لها لهم . . . ويمدحونهم بأنهم أهل عدالة وإنصاف فستكون النتيجة أحسن إن شاء الله".

الخدلان :

عشية اتخاذ قرار تقسيم فلسطين رفض ملك الوهابية عبد العزيز آل سعود أن تقوم بأي دور جدي لإفشاله، علماً بأنه كان بإمكانهم ذلك إذا ما هددوا بقطع البترول عن أميركا كما

قال أحد الديبلوماسيين الأجانب، فقد جاء في العدد ٦٣٧ من مجلة "آخر ساعة" المصرية بتاريخ ١٨ مايو ١٩٦٦ بقلم الكاتب الفلسطيني وجيه أبو زكري: (انتقل الصراع إلى الأمم المتحدة، وبدأت أمريكا تلعب لعبتها القذرة لتقسيم فلسطين بين اليهود والعرب . ونشط المندوبون العرب لمحاولة إحباط المشروع الذي عرض على الجمعية العامة للمنظمة الدولية، وكان بين العرب الأمير عادل أرسلان، وذهب إلى أحد الوفود يستعطفه ليقف بجانب الحق العربي.. فقال له الرجل (لديكم أيها العرب الورقة الرابحة ولكنكم تخشون اللعب بها) وأشار إلى ممثل الوهابية هناك، وقال له الرجل (لو ذهب هذا الأمير إلى جورج مارشال وزير الخارجية الأميركية وهدد بقطع البترول إذا ناصرت أميركا اليهود لوجدت هذه القاعة كلها تقف بجانب العرب). وكلفته الوفود العربية بالنطق باسمها في الجمعية العمومية وأوصوه بالحزم والصرامة . ولكن كان موقفه أنه لا داعي ولا مبرر لقلقهم، وأخذ يؤكد لهم معارضة أميركا لتقسيم فلسطين وأنها ستقاوم بكل حزم فكرة خلق دولة يهودية.

وانخدع المندوبون العرب بكلامه على أساس أنه صديق حميم للسفير جورج وذكورت مستشار الوفد الأميركي إلى الأمم المتحدة .

ومن جهة أخرى فإن الوفود العربية أرسلت عشية الموافقة على قرار التقسيم برقية إلى زعيم الوهابية يلحون فيها عليه بإصدار تصريح يهدد فيه بقطع البترول إذا صوتت أميركا على قرار التقسيم، فما كان منه إلا أن قال (إن المصالح الأميركية في (بلاده) محمية وإن الأميركيين هم من أهل الذمة وأن حمايتهم وحماية مصالحهم واجب منصوص عليه في القرآن الكريم).

الجهد الوهابي لتحرير فلسطين

عندما نشبت حرب فلسطين في ١٥ مايو ١٩٤٨، اكتفى قادة الوهابية بإرسال عدد هزيل من الجنود غير المدربين قدر ما بين ٦٠ و ٢٠٠ جندي، وقد خلت الجبهة الشرقية منهم بحجة أن أمير شرق الأردن عبد الله ابن الحسين رفض الموافقة على دخول جنودهم إلى أرضه، وكذلك خلت الجبهة الشمالية واقتصر الوجود الوهابي الرمزي على

الجهة الجنوبية، ولكن لما ثبت أن الجنود لا يجيدون القتال،
أدخلوا مدارس الجيش المصري بعد الهدنة للتدريب .

أما السلاح الوهابي فقد تحدث عنه القائد طه الهاشمي
رئيس اللجنة العسكرية المنبثقة عن جامعة الدول العربية
للإشراف على حرب فلسطين فقال واصفاً الأسلحة بعد أن
أبرق الوهابية للجنة العسكرية عن أسلحة معدة لإنجاد
فلسطين موجودة في سكاكا بالصحراء في شمال الجزيرة
العربية (أرسلت...طائرات فأحضرت تلك الأسلحة لدمشق
وسلمتها إلى المصنع الحربي التابع للجيش السوري لفرزها
وتبويبها، فإذا هي أسلحة عتيقة رديئة متعددة الأنواع
والأشكال، فيها الموزر والشنيد والمارتيني . . وفيها بنادق
فرنسية وإنكليزية وعثمانية، ومصرية ويونانية ونمساوية،
وكلها بدون جبخانة (ذخيرة) ومصدئة خرده لا تصلح
للقتال) . وأضاف (إنهم وجدوا بين هذه الخرذة بنادق فتيل
مما تعبأ بالكحل من فوهتها وتذك من الفوهة أيضا وأنها من
مخلفات حملة الجيش المصري على الوهابيين في أوائل
القرن التاسع عشر) .

الخبانة المبطنّة

خشية من أن يستمر القتال في فلسطين لتحريرها، فقد أخذ قادة الوهابية يتصلون سرا بأميركا وبريطانيا حاثين إياهما على دفع العرب والإسرائيليين إلى الصلح حتى ولو اضطروا إلى فرض عقوبات عليهم ؛ جاء ذلك في وثيقة نشرتها وزارة الخارجية الأميركية بعد مرور ثلاثين سنة على تاريخها، وهي عبارة عن تقرير أرسله الوزير الأميركي المفوض في جدة بتاريخ ٨ كانون الثاني ١٩٤٩ حول حديث دار بينه وبين قائد الوهابية في حينه وبحضور الوزير البريطاني المفوض في جدة صباح السابع من يناير سنة ١٩٤٩، وقد ذكرت الوثيقة أن أمير الوهابية قال إنه يخشى أن يتطور الصراع العربي الإسرائيلي إلى درجة يمكن معها أن يهدد السلام والاستقرار ؛ واقترح أن تهدد أمريكا وبريطانيا باستخدام مختلف الضغوط بما فيها فرض عقوبات اقتصادية وعسكرية على الطرفين.

القيمة الحقيقية لفلسطين عند الوهابية

كشف جون فيلبي في كتابه (٤٠ عاماً في جزيرة العرب

(عن حقيقة موقف قائد الوهابية من القضية الفلسطينية وذلك بقوله " إن مشكلة فلسطين لم تكن تبدو (لهذا القائد) أنها تستحق تعريض علاقاته الممتازة مع بريطانيا ومع أميركا للخطر "

ويضيف فيلبي "وكان مستقبل فلسطين كله بالنسبة إلى (قادة الوهابية) كلهم، أمرا من شأن بريطانيا الصديقة العزيزة المنتدبة على فلسطين ولها أن تتصرف كما تشاء وعلى (قائد الوهابية) السمع والطاعة " .

لا غرابة في الأمر

لقد كان من شروط نشأة الوهابية أن لا تتدخل بشكل من الأشكال ضد المصالح البريطانية والأميركية واليهودية في البلاد التي تحتلها بريطانيا ومنها فلسطين، وقد ذكرنا دلائل على ذلك في مقالنا (الوهابية صنيعة لليهود والنصارى).

ولقد بذل القادة الوهابية ما هو أكثر من عدم التدخل ؛ فنصحوا للنصارى واليهود حين أشاروا مثلا على بريطانيا أن العرب المتعنتين سيذعنون إذا ما فرضت هي عليهم تقسيم فلسطين.

أين هؤلاء السماسرة من السلطان عبدالحميد

كشفت الوثائق الأميركية والبريطانية وكتابات فيليبي عن أسرار في مواقفهم ؛ فقد كتب آرثر لوري، سفير الكيان الصهيوني في لندن تعليقا في صحيفة التايمز اللندنية عام ١٩٦٤، دافع فيه عن حاييم وايزمان الذي أعلنت وثائق الخارجية الأميركية أنه قدم رشوة قدرها عشرين مليون جنيه إسترليني إلى قائد الوهابية في حينه ليعاونه على إنشاء دولة صهيونية في فلسطين، مؤكدا أن صاحب الفكرة كان الكولونيل جون فيليبي الممثل الشخصي لهذا القائد .

السياسة الوهابية ثابتة

لم تتغير هذه السياسة الوهابية تجاه فلسطين ؛ التزاما بمبادئهم تجاه اليهود والنصارى، فهم لم يدخلوا خلال تاريخهم كله في مواجهة مع النصارى، وكذلك الحال مع اليهود فالوهابية لم يشاركوا في أية حرب عربية ضد العدو الصهيوني، بل كان موقفهم يتسم دائما بالانهازامية ونشاطاتهم موجهة إلى إقناع العرب بل ورشوتهم من أجل الصلح مع كيان العدو .

وبجاولون شراء الذمم

فعندما نشبت حرب يونيو ١٩٦٧، التي شنّها الكيان الصهيوني على بعض البلدان العربية بدعم من أميركا وأوروبا الغربية، وقف زعيم الوهابية القادم من تلك الدول خطيباً في مستقبله يوم ٦ يونيو فقال " أيها الإخوان لقد جئتم من عند إخوان لكم في أمريكا وبريطانيا وأوروبا تحبونهم ويحبوننا . . . " ولكن الناس قاطعوه مطالبين بقطع البترول، فإذا بالهراوات تنهال عليهم من جماعته . . كما أنهم حاولوا إسكات الأصوات المطالبة بتحرير الأقصى والقدس ؛ فقد روى الشيخ أسعد التميمي، وهو أحد تلك - الأصوات، وقد كان إمام المسجد الأقصى قبل هزيمة ١٩٦٧، أن الوهابية أرسلوا إليه في الأردن مليون دولار مقابل سكوته ولكنه رفضها.

ولماذا قتال اليهود ؟

للإطلاع على شيء من الخبايا فإننا نذكر أنه في سنة ١٩٥٨، أرسل ضباط من الجيش الوهابي برقية إلى وزارة الدفاع تقول إن الزوارق الإسرائيلية ترسو في المنطقة

الوهابية من خليج العقبة، (وينزل بحارتها إلى أراضينا ويتحرش جنود إسرائيل بجنودنا وينزلون كميات من الحشيش يستلمها بعض عملائهم لتصريفهما في البلاد وعلى الجيش نفسه فأذنوا بإطلاق النار على الصهاينة الأعداء)، فكان جواب القيادة الوهابية التالي " لا يمكن لليهود أن يعتدوا عليكم ما لم تتعدوا عليهم، واليهودي لا يساوي رصاصة نخسرها بإطلاقها عليه، وقد قال الله في محكم كتابه { غلت أيديهم ولعنوا }"، هكذا يلعب الوهابية بكتاب الله لتحقيق مآربهم الخبيثة.

اليهود الأحبة

علاقة قادة الوهابية مع الشخصيات الصهيونية يكفي للتدليل عليها هذا الخبر الذي نشرته الصحف الأميركية ومنها صحيفة سياتل بوست انتلجنس اليومية بتاريخ ١٢ مارس ١٩٨٥ عن حفل استقبال قائد الوهابية في أميركا حيث ذكرت أنه دعي إلى حفل استقبله (جمع من رجال الإعلام منهم فرانك المدير العام لمؤسسة هآرست المؤسسة الصهيونية التي تصدر الصحيفة اليومية هآرست في

الأرض المحتلة).

الصلح مع اليهود

الكثير من الناس يجهل حقيقة أن السياسة الوهابية لها علاقات راسخة مع القيادة الصهيونية منذ أمد بعيد، ومن يتابع حفلات القادة الوهابية بالغرب وأسماء المدعويين لها يرى الساسة والإعلاميين الصهاينة في مقدمة الحضور، ولم يخف الوهابية الاستعداد للصلح مع العدو الصهيوني حتى قبل معاهدة "كامب ديفد" في ١٩٧٩ !! [٨]؛ فقد قال زعيمهم للواشنطن بوست سنة ١٩٦٩م (إننا واليهود أبناء عم خلص، ولن نرضى بقذفهم في البحر كما يقول البعض، بل نريد التعايش معهم بسلام..)[٩]، وأكد ذلك أكثر من مرة ومنها في ١٥ يونيو ١٩٧٥ أنهم (على أتم الاستعداد للاعتراف بإسرائيل . . . ولكن على إسرائيل أن تحل مشاكلها مع جيرانها وتتدبر أمرها مع الفلسطينيين) . ولما سُئل عن معنى (تدبر الأمر) قال (إسرائيل أدرى بشؤونها) .

الفتاوى الشرعية

الكثير من الناس يجهل أن فكرة السلام مع اليهود هي

فكرة وهابية مخضّها أحبارهم طويلاً حتى رابت، وعندما رأوا تعنّت العرب تجاه مصر حاولوا لفّ الفكرة وتغليفها بأغلفة أكثر لمعاناً وما لبثوا أن طرحوها في قمة فأس، في سبتمبر ١٩٨٢ وعرفت ساعتها باسم "المشروع العربي لإيجاد تسوية شاملة وعادلة لمشكلة الشرق الأوسط" وفعلاً أُقرّت الفكرة واعتبرت أساساً للجهود العربية في سبيل البحث عن حل آخر غير الحل العسكري [١٠]، وما فتىء الوهابية يدبّجون الفتاوى في سبيل الصلح مع اليهود للاستمرار في نفس المسلسل، وإيكم الأمثلة في ما يتعلق بموضوعنا

أولا أفتى الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز بجواز الصلح مع اليهود والتعامل معهم سواء أكان الصلح هدنة دائمة أم مؤقتة، بل أكثر من هذا حيث اعتبر زيارة المسجد الأقصى في هذه الفترة المؤسفة سنّة على المسلمين إتيانها .!!!

ونحن نؤمن أن هذه الفتاوى لا تصدر عن بلادة وجهل، بل هي خدمة مخططة للمصالح اليهودية؛ فهذا الفعل إذا قام

به المسلمون فإنه يعني الاعتراف بالاحتلال الصهيوني لهذه الأماكن المقدسة، وأيضاً فيه تقوية للاقتصاد الصهيوني الغاصب. وقد تناقلت هذه الفتوى المأجورة وسائل الإعلام العالمية.

العجيب أن سماحته لا يرى في المقابل جواز التقارب أو الهدنة مع أي من المذاهب الإسلامية !!!

المتع جداً أنه قد سبق لهذا المفتي الكبير تحريم الاستعانة بالخبراء الروس ضد اليهود الصهاينة عندما فعل ذلك جمال عبد الناصر، وأفتى بعد ذلك بجواز دخول النصارى واليهود لأرض الحرمين الشريفين ودعا لهم هو وأعوانه في منابر الحرمين الشريفين، وقتلوا في كل صلاة ليترضوا عليهم، وسموهم (جند الله)، وما ذلك إلا لقتل الأطفال والنساء والشيوخ العراقيين ؛ حتى في الملاجئ ؛ بل وكل عراقي وإن كان في الصلاة، ويفتي ببغي أسامة بن لادن والمشائخ الذين فروا بأرواحهم من جحيم فتواه ؛ لا لشيء إلا لأنهم يقولون بوجود إخراج النصارى واليهود من جزيرة العرب!.

والموقف الآخر فتوى محدثهم المتناقض الشيخ ناصر الدين الألباني التي دعا فيها أهل فلسطين للخروج منها وتركها لليهود لقمة سائغة، وقد تناقلت هذه الفتوى وسائل الإعلام المختلفة، وقد نشرت مجلة المجتمع الكويتية تحليلاً لهذه الفتوى الخبيثة وردود علماء الأمة عليها.

وهكذا يتبين لكل مبصر أن الوهابية ما قامت إلا لتشويه صورة الإسلام، وشغل المسلمين بأنفسهم، وتصديهم لكل محاولة للوحدة والتقارب بين المسلمين، في الوقت الذي يلبسون مسوح الرهبان بينما يقومون بخدمة مصالح النصارى واليهود من وراء الستار ليل نهار، ولو استطاعوا أن يفعلوا ذلك علناً ما تأخروا عنه لحظة، ثبَّط الله مساعيهم إنه سميعٌ مجيب.

قادة الوهابية وتحريم الدعاء على اليهود والنصارى

في رحلة مباركة لحج بيت الله الحرام، وبعد نزولنا في مطار المدينة المنورة، أذهلتنا يد المفتشين تتبَّش حقائقنا، والتاعت أفئدتنا لظننا بأن إخواننا يظنون أننا من مهربي الحشيش والأفيون، ولكننا سرعان ما رأينا أيديهم تتخطف

كتاباً كنا نحمله واسمه (قواعد الإسلام) للشيخ الجيطالي، وقد كان - رحمه الله - من كبار علماء المغرب العربي، وأخبرونا بأن الكتاب ممنوع!، ولأنّ اللحي تعمر وجوههم فقد ظننا أنّ وراءها عقولاً مستتيرة، فأخبرناهم بالتي هي أحسن بأن الكتاب كتاب فقه مقارن، يقدم آراء وأقوال كل مذهب من المذاهب الإسلامية في كثير من أبواب الفقه الإسلامي، وحاولنا أن نفتح لهم الكتاب، فقالوا إن الكتاب سيحرق! هكذا، فاسترجعنا وقلنا لعلكم أخطأتم الكتاب المقصود فقالوا هذا أحد خمسة كتب بهذا العنوان وكلها في القائمة السوداء! ونحن لا نعلم صدق هذا الزعم من كذبه؛ ولكن يا سبحان الله حتى جهود علماء المسلمين أصبحت لدى هؤلاء تشملها القائمة السوداء، وتيقننا أن اللحي والأشكال لدى هؤلاء لا تعني شيئاً، فالعقول محاربة في الشريعة الوهابية، فالعقل في نظرهم سبيل الضلال، وما على الإنسان في نظرهم إلا اتباع ابن تيمية وابن القيم وسيقاد إلى برّ الأمان! فلا تنتظر تفكيراً منطقياً لدى هؤلاء .

على كل حال لقد ذهب كتابنا للمحرقة، ونحن سنطالب

آخذه وحارقه والامر بذلك يوم القيامة بحقنا، ولا يضيع في عدل الله شئ، ونحن نعلم ما هو أدهى من ذلك، ولقد شاء الله خلال هذا المنبر على ساحة الشبكة العالمية للمعلومات (إنترنت) أن نبين للناس من هم الوهابية .

فلقد حارب الوهابية دخول كتاب العلامة السالمي رحمه الله (بذل المجهود في مخالفة النصارى واليهود)، واستغرب ساعتها الكثير من الناس هذا التصرف، فالكتاب يُقرأ من عنوانه كما يُقال، وسبيله مخالفة اليهود والنصارى، فلماذا يمنع من الدخول ويُحرق بينما يباع كتاب الإمتاع والمؤانسة [١١] لأبي حيان التوحيدي أمام المسجد الحرام!؟

لقد قلنا أن الوهابية صناعة إنجليزية، هدفها تخريب الإسلام من الداخل، وموالات اليهود والنصارى، ولقد أثبتنا الكثير من ذلك في مقالات سابقة عندما تحدثنا عن نشأة هذه الفرقة، وتشريكها لمن لم يستسلم لمنهجها التكفيري للأمة، واستحلال دمه وماله، وأثبتنا كيف عاثوا في الأرض فسادا فقتلوا الأبرياء من غير جريرة، وكيف أحيوا كل الأفكار الهدامة كعقيدة فناء النار وخروج المشركين منها، وكذلك

كيف شارك النصارى في قيادتهم عملياً، وضرربنا أمثلة على ذلك، واليوم سنذكر ما هو أدهى وهو محاولاتهم اليائسة في منع الدعاء على اليهود والنصارى، وإلجام الخطباء عن فعل ذلك، فقد صدر تعميم على كافة الخطباء والوعاظ بتاريخ ١٣/٥/١٤٠٩ هـ من وزارة الحج والأوقاف معهم تحت رقم ٣٧١٩ وهذا نصّ منه (.. لوظ أن بعض الخطباء يضمنون خطبهم الدعاء والهلاك وما شابه ذلك على اليهود والنصارى وطوائف دينية أخرى، مع تسمية الدول بأسمائها، وليس هذا مما أرشدنا إليه القرآن الكريم!) هذه هي العقيدة التي ينادي بها الوهابية، عقيدة المحبة لأعداء الله والدفاع عنهم، وفي المقابل تقتيل المسلمين والحضّ على سفك دمائهم حتى في بيت الله الحرام، كما فعل خطباء الوهابية المخلصون ساعة هجوم دول النصارى على أهل العراق، فصدع الخطباء بالدعاء بالنصر لمن أسموهم جند الله، وليس ذلك بالجديد عليهم فقد أرسل أمير الوهابية في نجد ببرقية إلى المندوب البريطاني السير برسي كوكس بمناسبة احتلال الإنكليز للبصرة وانتزاعها من أيدي المسلمين قال فيها:

(سيدي برسي كوكس مندوب بريطانيا العظمى دام
عزها.. دخول جيوشكم الإنكليزية العظيمة للعراق نصر
مبين للمسلمين، وعزٌّ مكينٌ لنا.. عبوديتنا وخدمتنا لبريطانيا
العظمى وولاؤنا لكم إلى الأبد).

هذه هي الحقيقة المرّة يا أبناء المسلمين الذين غررت بهم
الدعوة الوهابية، وضربت عليهم حجاباً مظلاماً من التعقيم،
كي لا يطلع أحدهم على شيء من كتب المسلمين التي
تخالف النهج الوهابي، وإذا وجدوا أن لا محيص من دخول
كتاب من أمهات كتب المسلمين، فإنهم يعمدون إلى إعادة
طباعته فيحذفون ويحرفون بما يناسب أهواءهم.

نعم لقد حاول البعض مخالفة ذلك التعميم القاضي بعدم
شتم النصارى واليهود ودولهم، ولكنهم تعرّضوا للأذى
والتعذيب، بل ولقد تعرض للأذى حتى من يسبُّ الشيوعية،
فقد تعرّض صاحب كتاب (السيف الباترة على إلحاد
الشيوعية الكافرة) [١٥] للأذى لا لشيء إلا لأنه كتب هذا
الكتاب مع أنه من المخلصين للفكر الوهابي التيمي، وكتابه
ما يزال مُصدراً، ولا يتردد أهل الفتوى من أئمة هذه النحلة

الحشوية كابين باز وأتباعه من رمي كلِّ مخالف له بالبدعة
والفسوق من الدين .

فهل ما يزال بعضنا يستغرب لماذا يحرق الوهابية كتب
المسلمين؟!!

الوهابية صنيعه لليهود والنصارى

يصعب على المسلم أن يتصور لحيّ طويلة، ومازر إلى
أنصاف الساقين تتباكى في حرم الله الآمن، بمكة المكرمة ؛
وتكون في ذات الوقت صنيعه من صنائع اليهود والنصارى،
ولكنها الحقيقة المؤلمة، المتمثلة في الوهابية، نعم نقول ذلك
وبثقة كبيرة، وبأدلة مقنعة سنسرد شيئاً منها في هذا المقال،
ونعتذر عن بعضها الآخر لأن ليس كل ما هو صحيح يمكن
أن يقال، ونعلم في ذات الوقت أن هناك الكثير من أهل
النيات الطيبة يسرون في خطى الوهابية وقد غررَ بهم
لسبب أو لآخر، وبعض جهندا هذا هو لإنتقاذ هؤلاء من
برائش الفتنة الوهابية قبل أن تحتويهم بسرطانها الخبيث .

لقد اهتمت العقيدة الوهابية اهتماماً كبيراً بعقيدة التجسيم،
وهي عقيدة نصرانية محضة، استقاها ابن تيمية من خلال

الترجمات للكتب النصرانية ولا غرو فقد كانت بلاده حران مركزاً شهيراً لترجمة كتب اليونان، ولقد حكم علماء أهل الشام بضلال ابن تيمية لعقيدته الفاسدة، وأودع سجن القلعة الشهير إلى أن مات؛ ولقد أحيى الوهابية هذه العقيدة النصرانية بتوجيه من المستشرقين أساتذة محمد بن عبد الوهاب، وتم استعراض الناس في جزيرة العرب بالسيف للإيمان بهذه العقيدة، واستحلت دماء وأموال الموحدين بذلك.

محمد بن عبد الوهاب بعد أن عاد من البصرة، عاد ومعه كوكبة من النصارى الإنكليز، بحجة أنهم عبيد اشتراهم، ولم يكونوا حقيقة إلا أساتذته الذين أتوا ليتأكدوا من تطبيق المخطط الذي رسمته الحكومة البريطانية للقضاء على الجهاد في سبيل الله ضد النصارى واليهود، بعد أن ذاقت الأمرين من جهاد مسلمي شبه القارة الهندية ضدها، فتم تحويل الجهاد ليصبح في العقيدة الوهابية حرباً طاحنة بين المسلمين بدعوى البدعة والشرك، ومن يقرأ حروب الوهابية في أرض الجزيرة العربية وما حولها يلاحظ ذلك بجلاء، فخلال تأريخ الوهابية كله لم يسجل لها التاريخ

مواجهة واحدة مع اليهود أو النصارى، بل سجلهم حافل بقتل أهل مكة والطائف والمدينة المنورة وقطر والكويت وعمان والبصرة وبلاد الشام، وهم يتفاخرون بهذا التاريخ الدامي في مؤلفاتهم، ككتاب (عنوان المجد في تاريخ نجد) لعثمان بن بشر النجدي، وكذلك ما كتبه شهود العيان كفضيلة الشيخ أحمد بن زيني دحلان.

لقد تعاقب على قيادة الوهابية إلى أن وقفت على ساقها نصارى كأمثال المستر هامفر ثم الكابتن شكسبير الذي قُتل في معركة الجراب بين الوهابية وآل رشيد سنة ١٩١٥م، ثم خلفه جون فيلبي الذي يسميه الوهابية الشيخ عبدالله فيلبي!

لقد كانت الدولة العثمانية شجاً في حلق النصارى واليهود، فكانت إحدى الخطط لهدمها استخدام الوهابية لتقليل نفوذهم في البلاد العربية، فكانت معارك الوهابية ضد آل رشيد الموالين للسلطة العثمانية، ولقد حاول العثمانيون إطفاء نار الفتنة سنة ١٩١٤م، فاعترفوا بسلطتهم على نجد، ولما طلب أنور باشا باسم الدولة التركية، وحسب اتفاق سابق بينه وبين الوهابية أن يشتركوا في الدفاع عن

البصرة ضد الاحتلال الإنجليزي أجابوه بأنهم مشغولون
بقتال ابن رشيد!.

ولقد علقت وزارة الهند الإنجليزية بتاريخ ٣١ كانون
الثاني ١٩١٥م بالرضى على ذلك، والشكر لمشاغلة ابن
رشيد عن نصره العثمانيين، وأكثر من هذا فقد جاء في
شهادة المستر كينيث توماس أن زعيم الوهابية كان حليفاً
دائماً لبريطانيا (وساند البريطانيين وحلفاءهم، ودرّب جيشاً
في العمليات الحربية ضد الأتراك سنتي ١٩١٤ و ١٩١٥م).

نعم لقد كان الجيش الوهابي يلقى الدعم والتدريب مباشرة
من وزارة المستعمرات بالهند، وقد سلّم جون فيلبي إلى أمير
الوهابية مبالغ طائلة من الجنيهات الذهبية، وريالات ماريا
تريزا، كما كانت المساعدات السنوية للوهابية تبلغ ستين ألف
ريال، ولدى بدء العدوان البريطاني على البصرة تم صرف
مئة ألف ريال من بريطانيا للوهابية للبدء بتجنيد القبائل،
لحرب ابن رشيد ومشاغلته عن نجدة قوات المسلمين
بالبصرة، مع تعهد الإنكليز بتوفير المشورة، ووصلت
الأسلحة تبعاً بعد ذلك، ولما نشبت المعركة كان العميل

البريطاني جون فيلبي الذي خطط للمعركة يراقب سير المعركة من برج قريب مخافة أن يصيبه ما أصاب سلفه شكسبير .

لقد كان الوهابية ينكلون بالمسلمين في كل أرض ومصر استطاعوا الوصول إليه حتى أنهم بلغوا مبلغاً لا يحلم به النصارى أنفسهم، بل اتضح للمقيم البريطاني في البصرة أن في مبالغات الوهابية بتقتيل الناس وسلب أموالهم ما يسبب إجحاً للحكومة البريطانية في بعض المواضع، فطلب منهم سنة ١٨١٧ إعادة ما نهبوه إلى أصحابه فردَّ عليه أمير الوهابية برسالة يقول فيها (كيف تطلب منا أن نردَّ ما غنمناه من أعدائنا من أهل مصر وجدة وشحر والمكلا ومسقط والبصرة وأهل فارس التابعين لسعيد بن سلطان ! إنهم كلهم أعداؤنا، فسقتلهم حيث ثقفناهم، تنفيذاً لأوامر الله فيهم، الله أكبر)، هكذا وبكل وضوح المسلمون أعداؤهم، والنصارى أولياؤهم، وفي كتاب وجهه أميرهم سنة ١٨١٠ إلى حكومة الهند البريطانية قال (إن سبب الخصومات المستمرة بيني وبين من يسمون أنفسهم مسلمين انحرافهم عن كتاب الخالق

ورفضهم الامتثال لنبيهم محمد، فلست أشن حرباً على فرقة أخرى، ولست أتدخل في عملياتهم المعادية، ولا أساعدهم ضد أحد ... وفي هذه الظروف رأيت من الضروري أن أبلغكم بأني لن أدنو من شواطئكم، وأني منعت أتباع عقيدة محمد من أن يقوموا بأي تنكيل بسفنكم) نعم هذه هي الوهابية قتال المسلمين، وترك الكافرين، بل والتعهد بحمايتهم، وهو عين ما أراده النصارى عند تأسيسهم لهذا الاتجاه الخسيس.

لم يكتف الوهابية بجهودهم الذاتية بل استنصروا بالقوات البحرية البريطانية لإغلاق البحر في وجوه المسلمين، فقد أرسل أميرهم كتاباً يتذلل فيه للمقيم البريطاني في البصرة يقول فيه (لقد أثبتنا لكم سلفاً بأننا نحترم كل المنتسبين إليكم ولم ينلکم أي أذى مهما كان طفيفاً من أتباعنا، وعليه فإنه يتحتم عليكم في مقابل ذلك أن لا تصدروا تصاريح إبحار لأعدائنا).

إن الأذى لن يصيب النصارى بل سيصيب المسلمين، وقد حاول الوهابية خدمة الإنكليز بحل عقدهم مع مسلمي شبه القارة الهندية، فقد ذكر الدكتور صلاح العقاد بأن أمير

الوهابية أرسل ابنه لتشجيع مسلمي الهند للقتال في صفوف الإنكليز في معركة العلمين.

وها نحن نعيد نشر هذه البرقية من أمير الوهابية في نجد إلى المندوب البريطاني السير برسي كوكس بمناسبة احتلال الإنكليز للبصرة وانتزاعها من أيدي المسلمين قال فيها: (سيدي برسي كوكس مندوب بريطانيا العظمى دام عزها.. دخول جيوشكم الإنكليزية العظيمة للعراق نصر مبين للمسلمين، وعزٌّ مكينٌ لنا.. عبوديتنا وخدمتنا لبريطانيا العظمى وولاننا لكم إلى الأبد).

ومع هذا التذلل والاستجداء فقد تخلى المستعمرون الإنجليز عن الوهابية فور تقوض مصالحهم في المنطقة وكما يقول الشاعر

وكل صداقة في غير دين تكون ندامة عمًا قريب
فلم تعد هناك وزارة مستعمرات بريطانية، ولم تعد الحركة الوهابية ذلك الطفل الذي يحتاج للرعاية فقد شبت عن الطوق بل وتمردت على كل الثوابت الأخلاقية التي لا

يرضى بتجاوزها حتى النصارى المستعمرين فأبادوا ألوفاً لا تحصى من أهل جزيرة العرب وما حولها وضربوا عليهم الجزية أخزاهم الله حتى اضطرت بريطانيا لتهديدهم في بعض المواقف ليكفوا عن الناس .

هذا قديماً، أما في الحديث فقد أجاز كبار علمائهم دخول اليهود والنصارى أرض الحرمين الشريفين لضرب أهل العراق المسلمين، بل وأفتى كبيرهم بجواز قتل العراقيين وإن كانوا في الصلاة أي أقرب ما يكونون إلى الله، وهو ذاته الذي حرّم استعانة جمال عبد الناصر بالخبراء الروس في الجهاد ضد إسرائيل! إنه ابن باز رئيس هيئة كبار العلماء والمفتي العام للوهابية الذي أفتى بجواز لبس الصليب بدعوى أن في ذلك مصلحة للإسلام! وقد نشرنا نص الفتوى في هذا الكتاب، وكذلك التعميم الذي وُزّع على الخطباء لمنع الدعاء على دول اليهود والنصارى لأن ذلك ليس من أخلاق الإسلام!!.

نعم أيها المسلمون إنه الولاء لليهود والنصارى، ولكن أخطر ما فيه أن أصحابه يلبسون مسوح أهل التقوى، وليس

لهم همَّ إلا قتال المسلمين وشغلهم ببعضهم، وهو عين ما أوحى به المستر هامفر إلى محمد بن عبد الوهاب فأحسن تطبيقه هو وخلفه الطالح.

إن في ذلك لعبرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

ملاحظة هامة رغم كلِّ ما أسلفنا فلا يدورنَّ بخلد من يقرأ عن الوهابية أن كلَّ من سار دربهم هو عميل لقوى الاستعمار أو أنه يتربصُ بالأمة الشرِّ، كلا بل منهم رجالٌ مخلصون ما دخلوا في هذا التوجه إلا بحسن نيَّة يبتغون مرضاة الله ظناً منهم بأن ما جاور البيت العتيق وقبر المصطفى من إسلام فهو الحق الذي لا محيص عنه ولا يدرون بأن الوهابية قد جوعَّوا أهل الحرمين إلى قرابة الموت في حصارهم لهما حتى استولوا عليهما، ولا يدرون من قريب أو بعيد بأن محمد بن عبد الوهاب ما هو إلا هذا الذي ذكرنا وصفه، بل لقد صُوِّر لهم هذا الرجل مجدداً مصلحاً أمات البدعة وأحيا السنَّة، لذا فهؤلاء بحاجة إلى من ينبههم إلى ما هم عليه من خطأ؛ ويوقظهم من غفلتهم

خصوصاً وقد ضربت على أكثرهم ستائر من حديد كي لا يعلموا الحقيقة، ومهما يكن من أمر فإن هؤلاء المخدوعين قد أرادوا الحق فأخطأوه فليسوا كمثلي قادتهم الذين أرادوا الباطل فأصابوه، ولا بدّ أن يُظهر الله الحقّ ويجمع عليه الأمة طال الدهر أم قصر ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون إن في هذا لبراهناً لقوم عابدين﴾ (الأنبياء: ١٠٥-١٠٦).

القيادة النصرانية الوهابية المشتركة

كثير من البسطاء يناقشون مسألة تساهل علماء الوهابية اليوم بالاستعانة بالنصارى لقتل المسلمين وأنه لم يقع في التاريخ الإسلامي كله أن أجاز فقيه مسلم واحد جواز الاستعانة بكافر على مسلم بل كان النقاش في مدى جواز الاستعانة بكافر على كافر، ولكن إذا نظرنا أعمق من ذلك فإن الموضوع ليس ببدعة عند الوهابية، وابن باز ليس بخارج عن المخطط الوهابي مطلقاً فهو ومن معه سائرون على خطى قادتهم الأوائل الذين كانوا لا يستعينون بالنصارى فحسب بل يعرضون عليهم احتلال ديار

المسلمين. فالإحساء مثلاً كانت تحت الإدارة السياسية للدولة العثمانية، وهي على أدنى تقدير دولة مسلمة، ووفقاً للعقيدة الوهابية فإن عليهم السمع والطاعة للخليفة ولي الأمر، ولكنهم في عام ١٢١٠هـ هاجموا الإحساء كما نقلنا عن مؤرخهم ابن بشر حين تفاخر بأنه قد وضعت ذوات الأحمال حملهن من الرعب الذي أدخله الجيش الوهابي على نساء الإحساء، وذبحهم للرجال في الطرقات، ولكن مع كل ذلك فقد بقيت الإحساء بيد أهلها لم يستطع الوهابية احتلالها.

فكيف تمكن الوهابية من احتلال الإحساء ؟

كان بقاء الشريط الساحلي - الممتد من الكويت إلى قطر - تحت السيطرة الفعلية للأتراك يشكل خطراً على النفوذ البريطاني في الخليج [٢٨]، فعملت بريطانيا لتحريك عملائها في المنطقة للقضاء على الوجود العثماني، فما كان من الوهابية إلا السمع والطاعة فعلى مثل الأحساء يسيل اللعاب، فأبدى الوهابية استعدادهم لغزو الأحساء بعد معركة الروضة (روضة مهنا) التي قتل فيها أمير نجد عبد العزيز بن رشيد [٢٩] عام ١٩٠٦ ؛ حيث أرسل الوهابية إلى الكابتن

(بيردو) الوكيل السياسي المقيم في البحرين يستأذنونهم في غزو الإحساء، ويستعينون بريطانياً أن تعينهم بسلاحها البحري، وليأخذ الإنجليز كل الساحل!، ولكن بريطانيا العظمى والتي تعرف متى تصطاد لديها خطة أعقد محبوكة مع شركائها الآخرين - لا يدركها الوهابية - لتدمير دولة الخلافة والفرصة الأنسب لمّا تحن بعد، ولا تريد هي شخصياً أن تظهر على مسرح العمليات، فأجلت العملية!

فما كان من الوهابية إلا المسارعة للتحدث مع غير (بيردو) علّ ذلك يعجّل بموافقة السير برسي كوكس المقيم السياسي البريطاني في الخليج [٣٠]، فخاطبوا مندوبه في قطر في أكتوبر من نفس السنة ولكن كوكس أجّل الطلب مجدداً.

ثم أعادوا الكرة في سنة ١٩١١ عبر المعتمد السياسي البريطاني في الكويت (ديكسون) فأفهمهم أن الحكومة البريطانية مهتمة بالأمر وسيوجهونهم في حينه لأن مصالح بريطانيا مع تركيا في تلك الأونة لا يصلح أن تتعرض للخطر!

وفعلًا تهيأت الأمور بعد عامين من حينه فالأرض من البلقان شمالاً حتى اليمن جنوباً قد أُشعلت بالثورات ضد الدولة العثمانية وتركيا أخرج ما تكون إلى جنودها على مثل هذه الجبهات، فرأى الإنجليز ساعتها أنه قد حان دور الإحساء. فصدرت تعليمات بريطانيا للوهابية بأن ساعة الصفر هي ١٣ أبريل ١٩١٣ (جمادى الأولى ١٣٣١هـ) وتم الهجوم وسقطت الإحساء وهنا أمران للملاحظة القيادة والسلاح.

فالقيادة كانت نصرانية

حيث تولى خطة الهجوم الضابط الإنجليزي (ليتشان) وذلك بالمباغثة من جهة الجنوب عبر (سمحان).

وأما السلاح

وبما أن جيش الفتح الوهابي لا يصح إلا أن يفتك بالمسلمين إلا بأحدث الأسلحة، فقد تأكدت بريطانيا من تنفيذ ذلك على أحسن وجه حيث زوّد كل جندي وهابي بالبندقية البريطانية الحديثة (أم-١١) لأن بريطانيا -أعزّ الوهابية جنابها - تحب إحسان القتلة !

الأمن الوهابي

لتأديب أهل الإحساء ومن جاورهم فقد انتخب الوهابية - وأمرهم شورى بينهم ! - أسرة آل جلوي المعروفة بدمويتها لحكم الإحساء، وسقطت القطيف بعد شهر من احتلال الإحساء، وتفنن عبد المحسن بن جلوي في تقتيل الناس بما عرف من بعد بسجن العبيد (المعروف سابقاً بقصر إبراهيم) فأخذ يقبر فيه أهل الإحساء أحياء.

ولكي لا يذهب التاريخ الوهابي الحافل طي النسيان فلا بد أن نذكر أن الذي تولى إدارة شئون (الأمن!!) في البلاد الوهابية، يهودي خدم في المخابرات الإنجليزية بالعراق ويدعى (مهدي بك) بعد أن أسلم طبعاً على يد سماحة الشيخ الكبير جون فيلبي ! فقطع آلاف الأيدي والأرجل والرؤوس وبتر آلاف الأنوف والأصابع وخصى الكثير من الناس تحت مظلة (ترويض الرعية) وباسم الإسلام!.

الوثائق

ورد في المجلد رقم ٢١٣٩ بدار الوثائق البريطانية أنه وردت إلى لندن برقية من نائب الملك في الهند جاء فيها

توجيهه للوهابية التعاون لطرد الأتراك من البصرة لتسيطر عليها حكومة الهند سلمياً وطرد الأتراك من الأحساء والقطيف.

وقد أرسل قائد الوهابية برسالة إلى برسي كوكس بتاريخ ١٣ يونيو ١٩١٣ يشكره على دوره فيقول (وبالنظر إلى مشاعري الودية تجاهكم أود أن تكون علاقاتي معكم كالعلاقات التي كانت قائمة بينكم وبين أسلافي كما أود أن تكون قائمة بيني وبينكم)[٣٢]. وقد أكد هذه الطاعة وهذا الولاء السفير البريطاني في استانبول في رسالة له إلى وزارة خارجية بلاده بتاريخ ٨ أكتوبر ١٩١٤ يقول فيها بأن زعيم الوهابية (يحترم موقفنا في الخليج ويحكم في الأحساء بما نريد)!

هؤلاء هم الوهابية وهذه بريطانيا النصرانية من خلفهم ؛ تخطط وتقود، وبعد ذلك كله يأنف الوهابية تسميتهم بخوارج العصر ؛ لأن المساكين لا يقتلون إلا أهل الإسلام ولا يتركون إلا عبدة الأوثان!.

الوهابية والإخوان المسلمون

من العجب أن يعادي الوهابية كل الفرق الإسلامية فتراهم يتحاملون على أئمة المذاهب الأربعة فيكفرون كبار علمائهم وناهيك بتكفيرهم للإمام الترمذي والعلامة الكوثري الحنفي والعلامة السبكي الشافعي والعلامة ابن الجوزي الحنبلي وتناولهم على رموز التجديد الإسلامي من أهل السنة كتناولهم على الشيخ جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده والإمام المرشد حسن البنا وشهيد الإسلام سيد قطب [٣٤]، وذلك سيراً على منهاج ابن القيم في تكفير أهل المذاهب الأربعة حين قال في نونيته الشهيرة

إنَّ الْمُعْطَلَّ بِالْعِدَاوَةِ مُعَلَّنٌ وَالْمُشْرِكُونَ أَخْفَ فِي الْكُفْرَانِ
وما مراده بالتعطيل إلا ردهم للمتشابه من الآي والأحاديث إلى محكمها حرصاً على التنزيه، وحماً لكلام الله سبحانه وتعالى وكلام رسوله على ما تقتضيه أساليب البلاغة عند العرب، ودفعاً لما قد يتوهم من التناقض والاختلاف.

يرى الوهابية أن الإخوان المسلمين هم أصحاب فهم

خاطيء وغلو متشدد، وخصوصاً فكر الإمام البنا مما قاد الإخوان إلى الانحراف في التصور، ورحم الله الإمام البنا صاحب الفكر المتسامح والفهم العميق للدين، ولكنهم خوارج العصر الذين لا يقر لهم قرار حتى يشوهوا صورة كل جميل عند المسلمين.

ولقد حاولت الحركة الوهابية استخدام أسلوب جديد للالتفاف على الحركات الإسلامية كمحاولتهم احتواء الحركة العالمية للإخوان المسلمين لما تشكله من خطر على الاستكبار العالمي، واستخدم الوهابية عدة أساليب في احتوائها منها أنهم آووا عدداً من أقطاب الدعوة مستغلين بذلك موقف جمال عبد الناصر تجاه الإخوان المسلمين في الستينيات، وعبثاً حاولوا آنذاك أن يطوعوا أولئك الأقطاب كالشيخ محمد قطب والشيخ محمد الغزالي، وعندما لم يجدوا منهم ما يودون، بدأوا يشنون عليهم الحملات المغرضة، حيث انتشرت الكتب المليئة بالطعن والشتم والتسفيه لرموز حركة الإخوان، ككتاب (الإخوان المسلمون في الميزان) الذي تناول قادة الفكر الإسلامي كسيد قطب والغزالي وأبي

الأعلى المودودي بالسبِّ، حتى أنه لم يسلم منهم حتى حسن
البناء لأنه كان ينادي بالتقريب بين المذاهب الإسلامية!!!.

كما حاول الوهابية من خلال إنشاء المراكز الإسلامية
في عدد من مدن العالم، ودعم المنظمات الإسلامية مالياً
للدعاية أولاً، ومن ثمَّ لغرض الهيمنة على تلك المنظمات
بتمويلها وتحويلها إلى مراكز للدعاية الوهابية، ولتسويق
فكرها في العالم، ومحاولة توجيهها الوجهة التي ترضي
مخططيها، وبذلك فإن الوهابية امتطت الحركة العالمية
للدعوة مستغلة ضعفها المادي، وحاجتها إلى الدعم.

المؤسف أن المراكز التي أنشأها الوهابية أو التي استولوا
عليها قد أصبحت بالفعل عاملاً في فرقة المسلمين، حيث
تهتم منشوراتهم وخطبهم بإذكاء نار الفرقة الإسلامية، وهكذا
كانت وما تزال سبباً في خلق الفتن والخلافات المذهبية.

وهذا الموضوع على العموم جدير بالدراسة المتعمقة
والدراسات الجامعية العليا ما توافر مناخ الحرية الفكرية .

مؤسس مملكة آل سعود ((بيرسى كوكس))

دخل عبد العزيز آل سعود الرياض أول مرة على رأس
كتيبة نظمها الإنجليز لتحجيم ((ابن رشيد)) والى الدولة
العثمانية، ولكن أهل الرياض رفضوا عميلاً للاستعمار،
وطاردوه حتى أسوار الكويت وكادوا أن يفتكوا به ومن بقى
معه، لولا تدخل البورج الانجليزية، وفي العام الذى تلاه
أشار عليه المقيم البريطانى في الخليج ((العقيد بيرسى
كوكس)) أن يرفع لواء الدعوة الوهابية، ويقوم بتجميع فلول
اتباعها والتنسيق مع حركة ((الاخوان))، في دليل واضح
على أن الإنجليز كانوا سادة الطرفين، وبهذه الحيلة دخل
عبد العزيز الرياض متظاهرا بالاستقلالية، وهو أبعد ما
يكون عنها، وبالدين وهو أخبث مستغليه، وبالشورى وهو
أقسى الطغاة وأشدهم بغيا، وبذلك شقَّ عبدالعزيز بدعم من
إخوان الشياطين صف المسلمين وساهم في تفتيته بدلا من
اصلاحه وتجميعه، خدمة لمصلحة الاستعمار، وبدعم من
الإنجليز إستمرَّ عبدالعزيز في حروبه التوسعية، يغزو أهل
الإسلام من سكان شبه الجزيرة العربية، يستبيح أرضهم،
وينتهك عرضهم، ويصرّ على تكفيرهم، بالرغم من إقرارهم

الله بالوحدانية ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة، ويستمر في تهافته وتهالكه لارضاء الانجليز وخطب ودّهم حتى أكرموه بتوقيع معاهدة ((دارين)) في ٢٦ / ١٢ / ١٩١٥ مسيحي، تلك المعاهدة التي رضى فيها آل سعود بسيادة المستعمر ودخلوا تحت الحماية البريطانية، وتنازلوا عن كل مروءة عربية، مقابل ملك زائل، وثمان بخس، ولست في حاجة للشرح، فنص المعاهدة واضح، يغنى عن كل تفسير، وستضل نصوصها خير شاهد على عمالة ال سعود و شركهم وإفكهم، وتمزيقهم للصف، أجارنا الله وإياكم من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، وهذا نص المعاهدة الحرفي .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحكومة البريطانية السامية من جانبها، وعبدالعزیز بن عبد الرحمن بن فيصل ال سعود (ليس ساميا) حاكم نجد والحسا والقطيف وجبيل والمدن والموانئ التي تتبعها (لم يتّصف بهذه الصفة قبل هذه المعاهدة الأئمة)، بالأصالة عن نفسه، ونيابة عن ورثته و خلفائه وقبائله (وهو الذى لا قبيلة واحدة له تعترف بانتمائه إليها) .

حيث ان الطرفين لديهما الرغبة في توطيد وتقوية العلاقات الودية التي دامت بينهما وقتا طويلا (دليل آخر على الأقدمية فى العمالة) ورغبة في دعم مصالحهما المتبادلة، فقد اختارت الحكومة وعينت (ليوتينانت كولونيل سيرسى كوكس) المقيم البريطاني في الخليج الفارسي مفضا له كامل السلطات في توقيع معاهدة لهذا الغرض مع عبدالعزيز بن عبد الرحمن بن فيصل ال سعود .

وقد اتفق المذكور (الليوتينانت كولونيل سيرسى كوكس) مع عبدالعزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود المشار اليه فيما بعد " بابن سعود " وافر المواد التالية :-

(١) تقر الحكومة البريطانية وتعترف بان نجد و الحسا والقطيف وجبيل وملحقاتها وارضيتها - التي سوف تبحث وتحدد فيما بعد - وموائها على الشواطىء الخليج والفارسي، هي بلاد ابن سعود وابائه من قبله (هبة من لا يملك لمن لا يستحق) وبناء عليه تعترف بابن سعود المذكور كحاكم مستقل لها (لبريطانيا أم للأراضى المغتصبة)، ورئيس مطلق لقبائلها(رئيس عصابة)، ومن

بعده اولاده وخلفاؤه بالوراثة (مافيا)، ولكن اختيار شخص الحاكم يتم بتسمية الحاكم القائم لخليفته، ولكن بشرط الآ يكون شخصا معاديا للحكومة البريطانية بحال من الاحوال (الله أكبر لا تعليق)، وعلى سبيل المثال، فيما يتعلق بالنصوص المشار في هذه المعاهدة .

٢) في حالة عدوان أية دولة أجنبية على أراضي بلاد بن سعود وخلفائه، دون الرجوع الي الحكومة البريطانية، وبدون اعطائها فرصة التشاور مع ابن سعود وتكوين فكرة عن الأمر، فان الحكومة البريطانية سوف تقدم العون بالأسلوب والي المدى الذي ترى الحكومة البريطانية انه الأكثر لحماية مصالحه وبلاده وذلك بعد التشاور مع ابن سعود. (؟؟؟؟؟؟؟؟).

٣) يوافق ابن سعود هنا ويتعهد بالامتناع عن الدخول في اية مراسلة او اتفاق او معاهدة مع اية او دولة اجنبية، اكثر من ذلك، ان يطلع السلطات السياسية للحكومة البريطانية على اية محاولة من جانب اية دولة اخرى للتدخل في الاراضي المذكور انفا (وظيفة جاسوس) .

٤) يتعهد ابن سعود على وجه الاطلاق بانه لن يمنح، او يبيع، أو يرهن، او يؤجر، او يتخلى، عن الاراضي المذكور أو أى جزء منها، او يعطي الامتيازات في تلك الاراضي لاية دولة اجنبية او رعايا اية دولة اجنبية بدون موافقة الحكومة البريطانية، (وظيفة غير)، وانه سوف يتبع نصائحها في ذلك دون تحفظ، بشرط ان لا تكون ضارة بمصالحه .

٥) يتعهد ابن سعود بأن يبقي الطرق مفتوحة داخل الاراضي الى الاماكن المقدسة، وان يحمي الحجاج في عبورهم لها حال ذهابهم الى الاماكن المقدسة ودعوتهم منها (قمة الدّجل) .

٦) يتعهد ابن سعود كما فعل اباؤه من قبله، بالامتناع عن اى عدوان او تدخل في اراضي الكويت و البحرين وشيوخ قطر وساحل عمان الذين هم تحت حماية الحكومة البريطانية وتربطهم ومعاهدات بالحكومة المذكورة، وسوف يجري تقرير حدود اراضيهم في المستقبل .

(٧) اتفقت الحكومة البريطانية وابن سعود على ابرام معاهدة اخرى اكثر تفصيلا بخصوص المسائل التي تهم البلدين .

وقعت في ١٨ صفر ١٣٣٤ هـ،، ٢٦ ديسمبر ١٩١٥ م .
عبدالعزیز ال سعود ((وقع و ختم)) .

ب- ز . كوكس - ليفتنتات كولونيل

المقيم البريطاني في الخليج الفارسی (توقيع).

شملفورد . نائب الملك والحاكم العام في الهند (توقيع).

اعتمد هذه المعاهدة نائب الملك والحاكم العام في الهند في سملا، في الثامن عشر من يوليو عام ألف وتسعمائة وستة عشر ميلادی.

نظام آل سعود باطل شرعا

بلغت عائلة آل سعود الجائمة على صدر جزيرتنا العربية قمة الاستبداد والطغيان والفساد و النهب والاسراف والتبذير، ومع ذلك لا نجد لهيئة كبار علماء ((الجهل)) قولا

ولا رأياً فيما حدث ويحدث، ومن يتتبع سيرة ومواقف تلك الهيئة المنسوبة للعلم ظلماً وعدواناً يجد أنهم لا يتحدثون إلا في شؤون المراهيض وأمور الحيض والنفاس، والعمل على تحريم كل شيء يتعلق بحقوق المرأة من العمل حتى الحصول على رخصة قيادة، أما السياسة وشؤونها ومتعلقاتها فهي لآل سعود الحاكمين و المالكين لمقدرات البلاد والعباد وحدهم ولا يحق لأحد من تلك الهيئة الاقتراب من تلك الأمور إلا بما تسمح به أسرة القمع والكذب والتسلط، وبالقدر الذي يخدم اهواءها وسياساتها ومصالحها الذاتية، فان تحقق الغرض، حرّم عليهم ما أبيح لهم بالأمس .

وأياً عالم أوشيخ، يخرج عن هذه القاعدة، ويتطلع لأن يمارس دوره الحقيقي والطبيعي نحو دينه وأمتة ووطنه وأهله، سرعان ما يعاقب بالطرده من عمله، وتسلب حقوقه، ويتعرض للاستθάبة والسجن والاعتقال والتكيد به، كمجرم أصابته لوته من الشعور بالانسانية وصحوة الضمير، لابد ان يعلن البراءة منهما، ويدخل في الطاعة والولاء من جديد خانعا لآل سعود، وما أكثر الشيوخ والعلماء في الجزيرة

العربية الذين تعرضوا لهذه المعاملة الظالمة، منهم من قضى و لايزال جلّ حياته منفيًا عن وطنه وأهله أمثال سعد الدّين الفقيه، ومحمد المسعري، ومنهم من قضى نحبه مشردًا مغربًا عن أهله ووطنه دون جرم يدان به، سوى أنه رفض السكوت على جرائم تلك الاسرة المستبدة الظالمة .

فان قيل قد رميت ظلما هيئة كبار العلماء المتخصصة في تسفيه و تغليب علماء أفاضل أمثال المرحومان جاد الحق و عبد الحلیم محمود شيخا الأزهر الشريف، والشیخ يوسف القرضاوی، وغيرهم من القداماء والمعاصرين، فما برهانك على ما ترميهم به، نجيبهم بأن الجميع يعلم أنهم مجرد ديكور يحقق النظام الفاسد من خلالهم أغراضه، فهل يتجرأ كبار العلماء على أن يتوجهوا بالسؤال للمفسدين من عائلة الفساد وأزلامهم عن مصدر هذه المليارات الطائلة التي تهدر على ملذات حيوانية، وتبنى بها القصور في أوربا وغيرها، وأين تذهب خيرات الأمة وفي جيوب من توضع عائدات النفط ((خاصة في المنطقة الشرقية التي تستحوذ على أكبر قدر من الحقول النفطية)) وأهلها يشكون الفقر و الجوع

والحرمان .

هل يجروون ان يناقشوا حقوق المواطن وواجباته، ماله وما عليه وفق ما تقتضيه تعاليم الدين الحنيف، ثم يطالبون الامراء والحكام الالتزام بهذه الحقوق والواجبات، أم انه أيما فساد يأتي من جهة أسرة مجرد وجودها فوق الأرض فساد، هو فوق المساءلة والمناقشة والحساب، السؤال عنه بدعة، وفتنة، و خلق من أخلاق الخوارج، فهل هناك برهان أقوى من هذه البراهين الذى تثبت أن هيئة كبار العلماء ومن دخل فى سلكهم و طريقتهم ما هم الا أداة من ادوات الطغيان و صوت من أصوات النفاق، لذلك نجد أن القرآن الكريم قد بين سبيل المجرمين بالتفصيل لكى نحذره ونحذر منه ((وكذلك فصل الايات و لتستبين سبيل المجرمين)) فمن لا يعرف سبيل المجرمين يخشى عليه ان يقع فى شباكهم، وهل هناك سبيل للجرام أكثر و ضوحا من سبيل آل سعود، ولهذا لا يمكن وصف هيئة الجهلاء الا بأنهم بطانة سوء، يعينون من هو أسوء منهم على الاثم و العدوان، ليظل جاثما بظله التقييل على صدر الأمة، التى لن تعود لها الريادة و

القيادة الا بممارسة العلماء دورهم المناط بهم، وتكون السياسة و شئون السلطة ورعاية البلاد والعباد جزء أساس من اهتماماتهم ودعوتهم، ومن يدعى الرغبة فى الاصلاح ولا يستجيب لأهل الفكر و العلم لا يكون الا أفاقا، فما بالك بمن يحظر عليهم ممارسة أى دور يتعلق بالقيادة وشؤون الحكم ويجرمهم ان فعلوا، فهؤلاء كذبوا، وهم لا يريدون الاصلاح، مهما زعموا بألسنتهم، وما يريدونه حقا هو الافساد فى الأرض و استمرار حالة التردى والتخلف والنهب والظلم، ويعملون جهدهم حتى تخلو لهم الساحة من كل رقيب و حسيب، وهذا الوضع يشجع طواغيت الحكم على التّمادى فى الظلم والطغيان والفساد، والتأمر على الأمة و مصالحها، لانهم أمنوا صمت العارفين اتجاههم واتجاه كل ما يصدر عنهم من ظلم وفساد، وتأكدوا من عدم التدخل فى كل ما يمتّ لهم بصلة، بل المساهمة فى استغلال الناس وتغييب و عيهم، حيث قد يرسخ فى أذهانهم أنه لا يجوز شرعا أن يقتربوا من مساحة السياسة والحكم وأن دين الله لا يأذن لهم بذلك، وأنهم يجب عليهم الصبر على الظلم

والظالمين خاصة وهم يرون أدياء العلم يسكتون عنهم، بل أكلوهم، و شاربوهم، و اقرّوهم على أعمالهم وسياساتهم، وهم يدفعون الناس نحو مصير بئس في الحياة الدنيا و موعدهم جهنم في الآخرة بنصّ القرآن الذي يجرمّ الصبر في مثل هذه الحالات ((ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا اليها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا)) .

والأنكى من ذلك أن يفقد شباب الاسلام النّقة بالعلماء، اذ كيف يستفتونهم ويرجعون اليهم وهم طرف مضاد لكل طموحاتهم ويمثلون دائما وجهة نظر الظالم في الحق والباطل، و الحق دائما أحقّ أن يتّبع.

لذلك وعندما يتوجّه الشباب الى من لاعلم له ولاخبرة ولادراية، ويحصل ما لا يرضاه الله، يكون هؤلاء الأدياء أحد الأسباب الأساسية فيما يحدث من ازهاق للأرواح، وترويع للابرياء، و افساد للممتلكات، لأن العلماء لم يؤدّوا الأمانة، ورضوا أن يكونوا أبواقا وتبعا للظالمين .

ان من لديه معرفة فطرية بدين الاسلام، ومن له مجرد ذوق انساني سوى، يعلم تمام العلم ان نظام أسرة آل سعود باطل، اولا لأنه ملكي وراثي و هذا مخالف للكتاب و السنة، ثم لأنه نسب الناس لغير آبائهم بنسبتهم قهرا لآل سعود وهم ليسوا منهم، ثم لأنه اغتصب الملك بالسيف وأسّس نظامه على جماجم ودماء من كفرهم من أهل لا اله الا الله وأستباح أرضهم وعرضهم و ممتلكاتهم، والأخطر والأهم انه نسب لممتلكات أسرته معدومة النسب، أرض شرفها الله بأن تكون مهذا لخاتم انبيائه و آخر رسالاته، وموقعا مختارا لأول بيت وضع للناس، وقبلة المسلمين في صلاتهم، وبدلا من أن تكون مثابة للناس وأمنا، يلجا اليها صاحب كل فكر وهو آمن على رايه ونفسه و ماله، اذ بطغمة الظلم والعدوان من أسرة الاستبداد تحيلها الى بؤرة فساد و افساد، تقمع فيها كل فكر ورأى، وتروّج الى جاهلية صريحة باسم الاسلام، وتفرّخ جيوش الارهاب الذي يروّع الآمنين في العالم أجمع من المسلمين و غيرهم، لدرجة يمكن معها القول أن تخليص بيت الله ومرقد نبيه عليه السلام من برائن هذه الأسرة الظالم

أهلها، فرض عين، يسأل عن التقاعص عن أدائه، كل مسلم يؤمن بأنه مسئول وأنه دون شك ملاقى ربه ليسأله عما كان يفعل، وكيف كان يحكم على الأمور أم تحسبون أن الله قد خلقكم عبثا .

ان نظام آل سعود باطل، باطل، باطل، ومن لا يريد الاقتناع عليه أن يقرأ القرآن ويفهمه على ضوء سنة من أوحى له النص وفهمه ليتأكد أن الحكم الاسلامى لا يكون الا للشعب، وأن الشورى ملزمة كالزكاة والصلاة، ويومها سيعرف الجميع أن بيت الله المعمور، أسير مغتصب، يجب تحريره، وهذا ما سيحدث ان شاء الله، آجلا أم عاجلا، و السؤال بيد من و لمصلحة من ؟..

اما أن يتحرك المسلمون لتحرير مقدساتهم، أو لا مناص من أن يتحرك غيرهم، ويوظف أقدس بقعة على وجه الأرض لتحقيق مصالحه، لأن الخلاص من هذا النظام الجاهلى البغيض، أصبح مطلبا عالميا لن يسكت المجتمع الدولى عن العمل على تفكيكه وازالته، بعد أن بات مجرد وجوده سبباً فى تاريخ المسلمين و العرب و كل البشر، وقد

آن الأوان بعد أن وصلت الأمور لمنتهاها أن يتحرك العلماء الشرفاء فى جزيرة العرب لتخليصها من سطوة هذه الأسرة الظالمة الجاهلة العابثة المفسدة، وواجب علماء الاسلام فى جميع أصقاع المعمورة ان يبادروا لنصرة أهلهم المغلوبين على أمرهم فى ربوع الحرمين الشريفين، وأقل واجب عليهم أن يقوموا به ليس أقل من افهام الناس من حولهم انحراف المذهب الوهابى، الذى وصف نفسه بالكفر، لانه هو الذى كفر غيره ممن اقرّ الله بالوحدانية ولمحمد صلى عليه وسلم بالرسالة، وان لا يقبلوا فتاواهم، ولا يقرعوا كتبهم، التى غيرت الكلام عن مواضعه، وخرّبت عقول المسلمين، وحوّلت الدين العظيم من دين تسامح و سلام الى ارهاب وضلال، فمتى يتحرك علماء الاسلام للقيام بواجبهم نحو دينهم وقبلتهم و كتابهم وسنة نبيهم وعلى رأسهم السادة علماء التصوف، ومن لا يفعل عليه أن يتوقف عن الادعاء بأنه يحبّ الله ورسوله أكثر من نفسه و أهله، لأن واقع حاله سيكذبه ويؤكد أنه لا يحب الا مصالحه، و يؤثر أموال آل سعود المملوطة بدماء أهلنا فى الحجاز وعسير و نجران

والقطيف وحتى نجد وباديتها على دينه ومروءته، أما
الاسلام و نبيّه و قبلته فلا علاقة لكم بهم، ولن نصدّقكم بعد
اليوم حتى تصدعوا بدعوة الحق كما أمركم صاحب الأمر
والنهي العليّ القدير.